Shajratul Kaum

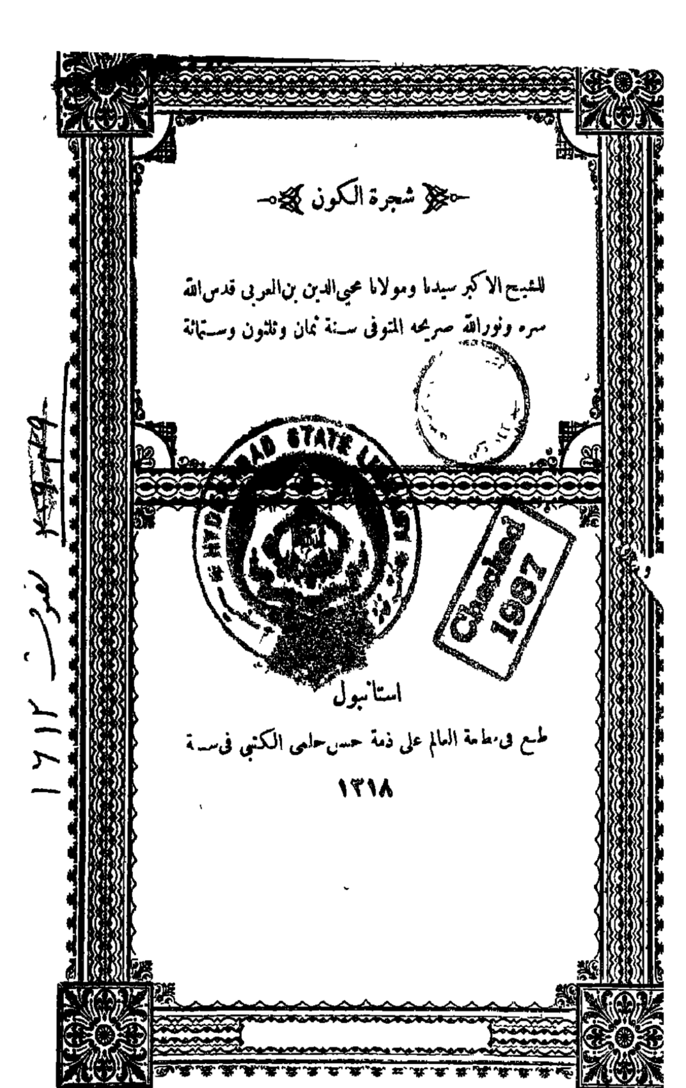
Syed Mohiuddin

داخله – ١٩٠٢٢ — محمد بن علي المرتضى

١ – ٢٢

١٢٧ ت


S/A



شجرة الكون

للشيخ الاكبر سيدنا ومولانا محي الدين بن العربى قدس الله سره ونور الله ضريحه المتوفى سنة ثمان وثلاثون وستمائة

استانبول

طبع فى مطبعة العالم على ذمة حسن حلمى الكتبي فى سنة

١٣١٨



شجرة الكون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الاحدى الذات الفردى الصفات الذى تقدس وجهه من الجهات وقدمه عن المحدثات وقدمه عن الجهات ويده عن الحركات وعينه عن اللحظات واستواؤه عن الاتصالات وكلامه عن الهفوات وارادته عن الشهوات الذى لاتعدد لصفاته بعدد الموصوفات ولاتختلف باختلاف المرادات وكون بكلمة كن جميع الكائنات وأوجد بها جميع الموجودات فلا مستخرج من كنهها المكنون ولامكنون الامستخرج من سرها المصون قال الله تعالى انما قولنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون (وبعد) فانى نظرت الى الكون وتكوينه والى المكنون وتدوينه فرأيت الكون كله شجرة وأصل نورها من حبة كن قد لقحت كاف الكونية بلقاح حبة نحن خلقناكم فانعقد من ذلك البذر ثمرة انا كل شئ خلقناه بقدر وظهر من هذا غصنان مختلفان اصلهما واحد وهو الارادة وفرعها القدرة فظهر من جوهر الكاف معنيان مختلفان كاف الكمالية اليوم أكملت لكم دينكم وكاف الكفرية فمنهم من آمن ومنهم من كفر وظهر جوهر النون نون النكرة ونون المعرفة فلما أبرزهم من كن العدم على حكم مراد القدم رش عليهم من نوره فأما من أصابه ذلك النور فحدق الى تمثال شجرة الكون المستخرجة من حبة كن فلاح له فى سر كافها تمثال كنتم خير أمة واتضح له فى شرح نونها أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وأما من أخطأه ذلك النور وطولب بكشف المعنى المقصود من حرف كن فانه غلط فى هجائه وخاب فى رجائه فنظر الى مثال كن فظن انها كاف كفرية بنون نكرة فكان من الكافرين وكان حظ كل مخلوق من كلمة كن ماعلم من هجاء حروفها وما فهم من اسرار خفائها دليله قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق خلقه

(فى ظلمة)

فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ذلك النور ضل وغوى فلما نظر آدم الى دائرة الوجود فوجد كل موجود دائرا فى دائرة الكون واحد من نار وواحد من طين ثم رأى هذه الدائرة على سرائر كن فكيفما دار واستدار وحيثما طار واستطار فاليها يؤول وعليها يحول ولا يزول عنها ولا يحول فواحد شهد كاف الكمالية ونون المعرفة وواحد شهد كاف الكفرية ونون النكرة فهو على حكم ما شهد راجع الى نقطة دائرة كن وليس للكون ان يجاوز ما أراده المكون فاذا نظرت الى اختلاف أغصان شجرة الكون ونوع ثمارها علمت ان أصل ذلك ناشئ من حبة كن بائن عنها فلما أدخل آدم فى مكتب التعليم وعلم الاسماء كلها نظر الى مثال كن ونظر الى مراد المكون من المكون فشهد المعلم من كاف كن كاف الكنزية كنت كنزا مخفيا لا أعرف فأحببت أن أعرف فنظر من سر النون نون الانانية انى أنا الله لا اله الا أنا الآية فلما صح الهجاء وحقق الرجاء استنبط له من كاف الكنزية كاف الكريم ولقد كرمنا بنى آدم وكاف الكفاية كفت له سمعا وبصرا ويدا واستخرج له من نون الانانية نون النورية وجعل الله نورا واتصلت بها نون النعمة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وأما ابليس لعنه الله فانه مكث فى مكتب التعليم أربعين ألف عام يصفح حروف كن وقد وكله المعلم الى نفسه وأحاله على حوله وقوته فكان ينظر الى تمثال كن ليشهد من تمثالها كاف كفره فكبر فأبى واستكبر ويشهد من نونها نون ناريته خلقتنى من نار فاتصلت كاف كفريته بنون ناريته فكبكبوا فيها فلما نظر آدم الى اختلاف هذه الشجرة وتنوع أزهارها وثمارها فنبت بعضن انى أنا الله ونودى كل من ثمار التوحيد واستظل بظل التفريد ولا تقربا فأراد ابليس ان يوصله بعضن فوسوس لهما فأكلا منها فرقا فى سر الى وعصى واستمسك بغصن ربنا ظلمنا أنفسنا فتابت عليه ثمار فتلقى فلما نودى يوم الاشهاد على رؤس الاشهاد ألست بربكم فشهد كل على مقدار ما شهد وسمع ثم اتفق الكل فى الايجاب فقالوا بلى لكن الاختلاف وقع من حيث الاشهاد فمن اشهده جمالية ذاته شهد أنه ليس كمثله شئ ومن أشهده جمالية صفاته شهد أنه لا اله الا هو الملك القدوس ومن أشهده عرائس مخلوقاته اختلفت شهاداتهم لاختلاف المشهود فقوم جعلوه محدودا وقوم جعلوه معدوما وقوم جعلوه [illegible] الكل فى ذلك على حكم قل ان صيدا [illegible] فى سر كلمة كن دائرة على نقطة دائرتها [illegible] على أصل حبتها فلما كانت هذه الحبة [illegible] شجرة الكون و[illegible] وهى صور تما أحدثته أصل للكون مثالا وللموجود تمثالا [illegible] من الاقوال والافعال والاحوال والا[illegible] شجرة [illegible] أصل حبة كن وكل [illegible] فى الكون [illegible] الحوادث [illegible] والرياح والسحب [illegible] والاشجار والاعمال [illegible] الاحوال [illegible]

[illegible]

[illegible]

كن ثلاثة أغصان أخذ غصن ذات اليمين فهم أصحاب اليمين وأخذ غصن منها ذات الشمال ونبت غصن منها معتدل القامة على سبيل الاستقامة فكان منه السابقون المقربون فلما ثبت واستعلى جاء من فرعها الاعلى وجاء من فرعها الادنى عالم الصورة والمعنى فما كان من قشورها الظاهرة وستورها البارزة فهو عالم الملك وما كان من قلوبها الباطنة ولباب معانيها الخافية فهو عالم الملكوت وما كان من الماء الجاري فى شريانات عروقها الذى حصل به نموها وحياتها وسموها وبه طلعت ازهارها وأينعت ثمارها فهو عالم الجبروت الذى هو سر كلمة كن ثم أحاط بالشجرة حائط وحد لها حدود ورسم لها رسوم فحدودها الجهات وهن العلو والسفل واليمين والشمال ووراء وأمام فما كان أعلى فهو حدها الاعلى وما كان أسفل فهو حدها الاسفل وأمار سومها وما فيها من الافلاك والاجرام والاملاك والاحكام والآثار والاعلام فجعل السبع الطباق بمنزلة ما يستظل به من الاوراق وجعل الكواكب فى الاشراق بمنزلة الازهار فى الآفاق وجعل الليل والنهار بمنزلة ردائين مختلفين أحدهما أسود يرتدى به ليحتجب عن الابصار والآخر أبيض يرتدى به ليتجلى على ذوات الاستبصار وجعل العرش بمنزلة بيت مال هذه الشجرة وخزانة سلاحها فانه يستمد مافيه صلاحها وفيه سواس هذه الشجرة وخدمها وترى الملائكة حافين من حول العرش اليه يتوجهون وعليه يعلون وحوله يحومون وبه يطوفون وحيثما كانوا اليه يشيرون فمتى حدث فى هذه الشجرة حادثة أو نزل بشئ منها نازلة رفعوا أيدى المسئلة والتضرع الى جهة عرشه يطلبون الشفا ويستعفون عن الخطا لان موجد هذه الشجرة لاجهة اليه يشار اليها ولا أينية له يقصدونها ولا كيفية له يعرفونها فلو لم يكن العرش جهة يتوجهون اليه للقيام بخدمته ولأداء طاعته لضلوا فى طلبهم فهو سبحانه وتعالى انما أوجد العرش اظهارا لقدرته لامحلا لذاته وأوجد الوجود لالحاجة له به وانما هو اظهار لاسمائه وصفاته فان من أسمائه الغفور ومن صفاته المغفرة ومن أسمائه الرحيم ومن صفاته الرحمة ومن أسمائه الكريم ومن صفاته الكرم فاختلفت أغصان هذه الشجرة وتنوعت ثمارها ليظهر سر مغفرته للمذنب ورحمته للمحسن وفضله للطائع وعدله للعاصى ونعمته للمؤمن ونقمته على الكافر وهو مقدس فى وجوده عن ملامسة ما أوجده ومجانبته ومواصلته ومفاصلته لانه كان ولاكون وهو الآن كما كان لايتصل بكون ولاينفصل عن كون لان الوصل والفصل من صفات الحدوث لامن صفات القدم لان الاتصال والانفصال يلزم منه الانتقال والارتحال ويلزم من الانتقال والارتحال التحول والزوال والتغيير والاستبدال وهذا كله من صفات النقص لامن صفات الكمال [illegible] سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ثم جعل اللوح والقلم بمنزلة كاتب [illegible] وما يسطر به عن أحكامه وما حكم بقصد وابرامه [illegible] [illegible] [illegible] سعادة الشجرة بمنزلة [illegible] [illegible] استقامة ويرجع اليه [illegible]

[illegible]

هذه الشجرة ومابدائتها ثم يلقى هنالك من نسخة كتاب الملك الذي هو اللوح المحفوظ وما يحدث في هذه الشجرة من محو واثبات ونقص وزيادة فلا يتجاوز تلك الشجرة اذلكل واحد منهم حد مفهوم وحظ مقسوم ورسم مرسوم ومامنا الاله مقام معلوم ولا يرفع شئ من ثمرة هذه الشجرة من دني أوسني أوصغير أوكبير أوجليل أوحقير أوقليل أوكثير الاختم عليه في كتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الاأحصاها ثم يأمرهم الملك ان يدفعوا الى احدى خزانتيه اللتين ادخرهما لثمرة هذه الشجرة وهما الجنة والنار فما كان من ثمر طيب في خزانة الجنة كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما كان من ثمر خبيث في خزانة النار كلا ان كتاب الفجار لفي سجين فاما الجنة فدار أصحاب اليمين من جانب الطور الايمن من الشجرة المباركة الطيبة واما النار فدار اصحاب الشمال من الشجرة الملعونة في القرآن ثم جعل الدنيا مستودع زهرتها والآخرة مستقر ثمرتها وأحاط على هذه الشجرة حائط احاطة القدرة والله بكل شئ محيط وأدار عليها دائرة الارادة يفعل مايشاء ويحكم مايريد فلما ثبت أصل هذه الشجرة وثبت فرعها التقى طرفاها ولحق أخراها بأولاها الى ربك منتهاها الى مبتداها لان من كان أوله كن كان آخره يكون فهي وان تعددت فروعها وتنوعت زروعها فأصلها واحد فهي حبة كلمة كن وسيكون آخرها واحدا وهي كلمة كن فلو أحدقت ببصر بصيرتك لرأيت أغصان شجرة طوبى معلقة باغصان شجرة الزقوم وبرد نسيم القرب ممازج حر السموم وظل سماء الوصل متصل بظل من يحموم وقد تناول كل حظه المقسوم فواحد يشرب بكأسه المختوم وواحد يشرب بكأسه المختوم وواحد من بينهم محروم فلما برزت أطفال الوجود من حضرة العدم هبت عليهم نسمات القدرة وغذتها لطائف الحكمة وأمطرتها سحائب الارادة بعجائب الصنع فانبتت كل غصن منها ماسبق له في القدم وركب في عنصره من الصحة والسقم والكون كله من عنصرين مستخرجين من جزأين من كلمة كن وهما الظلمة والنور فالخير كله من النور والشر كله من الظلمة فلأ الملائكة موجود من عنصر النور فكان منهم الخير لايعصون الله ماأمرهم وملأ الشياطين من عنصر الظلمة فكان منهم الشر وأما آدم وبنوه فانهم جعلت طينتهم من الظلمة والنور وركب عنصره من الخير والشر والنفع والضر وجعلت ذاته قابلة للمروة والكرة فاى جوهر غلب عليه نسب اليه فان علي جوهر نوره على جوهر الظلمة وظهرت روحانيته على جسمانيته فقد فضل على الملك وعلى من الفلك وان غلب جوهر ظلمته على جوهر نوره وظهرت جسمانيته على روحانيته فقد فضل على الشيطان فلما قبض الله آدم من قبضة تراب كن مسح على ظهره حتى يميز الخبيث من الطيب فاستخرج من ظهره من كان من أصحاب اليمين فأخذوا ذات اليمين واستخرج من ظهره من كان من أصحاب الشمال فأخذوا ذات الشمال ومازاغ أحد عن المراد ومامال ومن قال لم فقد أخطأ في السؤال فأول من عمل هو الى هذه الشجرة الى أصل حبة كن فاعتصر صفوة عنصرها

ومخضها حتى بدت زبدتها صفاها بصفاة الصفوة حتى زال وخمها ثم ألقى عليها من نور هدايته حتى ظهر جوهرها ثم غمسها فى بحر الرحمة حتى عمت بركتها ثم خلق منها نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم زين بنور الملا الاعلى حتى أضاء وعلا ثم جعل ذلك النور أصلا لكل نور فهو أولهم فى السطور وآخرهم فى الظهور وقائدهم فى النشور ومبشرهم بالسرور ومتوجهم بالحبور فهو مستودع فى ديوان الانس مستقر فى رياض الانس وحضرة الانس ستر معنى روحانيته بستر جسمانيته وغطى عالم شهوده بعالم وجوده فهو مستخرج فى الكون مستنبط لاجله الكون وذلك ان الله تعالى كون الاكوان اقتدارا عليها لا افتقارا اليها وكان حكمته فى التكوين لاظهار شرف الماء والطين فانه أوجد ولم يقل فى شئ من ذلك انى جاعل فى الارض خليفة وكان وجود الآدمى فكانت حكمته فى وجود الآدمى لاظهار شرف النبى عليه وسلم لانه حكمة الاجساد لاستخراج كاف الكينونة كنت كنزا مخفيا لاعرف وكان المقصود فى الوجود معرفة موجدهم سبحانه وكان المخصوص باتم المعارف قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان معارف الكل كانت تصديقا وايمانا ومعرفته صلى الله عليه وسلم مشاهدة وعيانا وسور [illegible] صلى الله عليه وسلم تعرفوا وبفضله عليهم اعترفوا فاستخرجه من لباب حبة لن كرم أخرج شطأه فآزره بصحابته فاستغلظ بقرابته فاستوى على سوقه بصحة ذوقه وقوة توقه وشوقه فلما ظهر هذا الغصن الصمدى وسما أورق عوده ونما وانهل عليه سحاب القبول وهى وتناثر بظهوره الحدثان وبشر بوجوده الثقلان وتعطرت بقدومه الاكوان وانتكست بمولده الاوثان ونسخت بمنه الاديان ونزل بتصديقه القرآن واهتزت طربا شجرة الاكوان وتحرك مافيها من الالوان والعيدان وكان من أغصان هذه الشجرة من أخذ ذات الشمال ومال بهوى الضلال فلما ارسلت رياح الارسال برسالة وما أرسلناك الا رحمة للعالمين استنشقها من سبقت لهم منا الحسنى فال اليها [illegible] وأما من كان [illegible] كرما أو من خلع القبول محروما فانه عصفت به عواصف [illegible] فأصبح [illegible] عابسا وراح من رجاء فلاحه قانطا آيسا وكان سر هذا [illegible] وكان من [illegible] روحانيته روح يا أيها النبى انا [illegible] الكون [illegible]

صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فكانت ذوات الوجود وبركته من ذرة وجوده فلما أشهدهم على أنفسهم في حضرة شهوده قال ألست بربكم قالوا بلى فسرت في أجزاء ذراتهم تلك الخميرة النبوية فانطلقت باذن الله تعالى ألسنتهم بالتلبية قائلة فمن كانت طينته قابلة للتخمير عاشق في التقدير بقي معه ذلك التخمير باقيا فيه مستصحبا حتى ظهر الى الحس وظهر في تلك الصورة فبرز ذلك المعنى محققا لتلك الدعوى فأشرق نور ذلك المعنى الروحاني على ما تصادقه من الجسد الجسماني فأشرق الجسد بعد ظلمة فاستنارت الجوارح لرشدها فعملت بالطاعة وأما من كانت طينته خبيثة غير قابلة للخميرة وانما أثرت تلك الخميرة بقدار ما اعترف عند الاشهاد وأفصحت في ذلك الاقرار في حال الاستقرار ثم طال عليها الامد فسدت تلك الخميرة بفساد تلك الطينة فكأنه كان مستودعا فاسترجع منه ما استودع اذ لم يكن لحفظها أهلا فهو مستودع أعني الايمان في قلوب الكافرين مستقر في قلوب المؤمنين وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهو تساويهم في الايمان في قول ألست بربكم قالوا بلى واستووا في التلبية ونطقوا بالاجابة لسريان تلك الخميرة النبوية في أجزاء ذراتهم وقد سبق في علم الله تعالى ونفذ تقديره من تبقى على ذلك الاقرار لا يستحيل الى الجحود والانكار وكل ما يحدث في شجرة الكون من نمو وزيادة وازهار واثمار وافكار ومتشابهه شوق ومحكم ذوق وصفاء أسرار ونسيم استغفار وما ينمو من الاعمال وتزكو به الاحوال وما تورق به من رياضات النفوس ومناجاة القلوب ومنازلات الاسرار ومشاهدات الارواح وما ينبت به من أزاهير الحكم ولطائف المعارف وما يصعد من طيب الانفاس وما يعقد من ورق الايناس وما ينشأ من رياح الارتياح وما يبنى على اصلها من مراتب أهل الاختصاص ومقامات الخواص ومنازلات الصديقين ومناجاة المقربين ومشاهدات المحبين كل ذلك من لقاح الذمن المحمدي متوقد من نوره مستمد من ماء نهر كوثره متغذى بلباب بره مربى في مهد هدايته فلذلك عمت بركاته وتمت على الخلائق رحمته وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فلما امتد لاجله الدار وسخر من أجله الليل والنهار ورسم الرسوم وحدد الاقطار ونوه بذكره ونبه على سره وقدره واخذ الميثاق على تصديقه والتمسك بحبل تحقيقه جلا عروس شريعته على أتباعه وشيعه ثم ختم بنبوته الانبياء وبكتابه الكتب وبرسالته الرسل فمن احتمى بحمى شريعته سلم ومن استمسك بحبل ملته عصم المتوسل به آدم عليه السلام سلم من الملام ولما انتقل الى صلب ابراهيم الخليل صارت النار عليه بردا وسلاما ولما أودعته صدفة اسمعيل فدى بذبح عظيم فمرة غصن أصحاب اليمين يحبهم ويحبونه وثمرة غصن أصحاب الشمال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وثمرة غصن المنافقين المذبذبين شبه رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم بركته على الآفاق [illegible] خلق آدم على صورة اسمه لان اسمه محمد [illegible]

وبطنه على صورة الميم الثانية ورجلاه فى انفتاحهما على صورة الدال فكمل خلق آدم على صورة اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقولنا كون الاكوان على هيئة رسمه لان العالم عالمان عالم الملك وعالم الملكوت فعالم الملك كعالم جسمانيته وعالم الملكوت كعالم روحانيته فكثيف العالم السفلى ككثيف جسمانيته ولطيف العالم العلوى كلطيف روحانيته فما فى الارض من الجبال التى جعلت فى الارض أوتادا فهى بمنزلة جبال عظامه التى جعلت أوتاد جسده ومافيها من بحار مسجورة جارية وغير جارية عذبة وغير عذبة فهى بمنزلة مافى جسده من دم جار فى تيار العروق وساكن فى جداول الاعضاء واختلاف أذواقها فمنها ماهو عذب وهو ماء الريق يطيب بحينئه المآكل والمشارب ومنها ماهو مالح وهو ماء العين بحفظه شحمة العين ومنها ماهو مر وهو ماء الاذن لصيانة الاذن من حيوان ودبيب يصل اليها فيقتله ذلك الماء ثم فى أرض جسده ماينبت كالارض الجرز والارض السبخة التى لاتنبت ويستحيل النبت فيها ثم لما كان فى الارض بحار عظيمة تتفرع منها أنهار وسواق لنفع الناس بها كذلك فى أرض جسده عروق غلاظ كالوتين الذى يبث الدم وتستمد العروق منه الاسائر الجسد ثم العالم العلوى وهو عالم السماء جعل الله فيه شمسا كالسراج يستضئ به أهل الارض كذلك جعلت الروح فى الجسد يستضئ بها الجسد فلو غابت بالموت لاظلم الجسد كظلمة الارض اذا غابت عنها الشمس ثم جعل العقل بمنزلة القمر يستنير فى فلك السماء تارة يزيد وتارة ينقص فابتداؤه صغير وهو هلال كابتداء عقل الصغير فى صغره ثم يزيد كزيادة القمر ليلة تمامه ثم يبدو بالنقص فهو بمنزلة بلوغ الاجل الى تمام الاربعين ثم يعود فى النقص فى تركيبه وقوته ثم جعل فى السماء كواكب خمسا وهى الخمس الخنس الجوارى الكنس وهى بمنزلة الحواس الخمس وهى الذوق والشم واللمس والسمع والبصر ثم جعل فى عالم السماء عرشا وكرسيا فالعرش أوجده وجعل وجهة قلوب عباده اليه ومحل رفع الايدى اليه لامحلا لذاته ولامجانسا لصفاته لان الرحمن تعالى اسمه الاستواء نعته وصفته ونعته وصفته متصلة بذاته والعرش خلق من خلقه لامتصل به ولا ملامس له ولامحمول عليه ولا مفتقر اليه وأما الكرسى فهو وعاء أسراره وكنانة أنواره ومستودع مافى دائرة وسع كرسيه السموات والارض فجعل الصدر بمنزلة الكرسى لان فيه تحصيل العلوم الصادرة بمنزلة الساحة على باب القلب والنفس يشرع منه بابان اليهما فما صدر عن القلب من خير أو عن النفس من شر فهو محصل فى الصدر وعنه يصدر الى الجوارح وهو معنى قوله تعالى وحصل مافى الصدور وجعل القلب بمنزلة العرش لان عرشه فى السماء معروف وعرشه فى الارض مسكون لان عرش القلوب أفضل من عرش السماء لان ذلك العرش لايسعه ولايحمله ولايدركه وهذا عرش فى كل حين ينظر اليه ويتجلى عليه وينزل .. سماه كرمه اليه ماوسعنى سموانى ولا أرضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ..ما جعل فى .. الآخرة جنة ونار النعيم والعذاب هذه خزانة الخير وهذه خزانة الشر

﴿ كذلك ﴾

كذلك جعل الحيز الذى هو مكان سويداء القلب جعله ... الارادة
والتجلى والمناجاة والمنازلات ومنبع الانوار وجعل النفس بمنز... رسل
الوسواس وربع الشيطان ومحل الظلمة ثم جعل اللوح والقلم ... التكوين
وما كان وما يكون الى يوم الدين وجعل الملائكة تستنسخ مايؤمرون ... امات
وموت وحياة ونقص وزيادة فكذلك اللسان بمنزلة القلم والصدر بمنزلة اللوح ... الانسان
رقته الاذهان فى ألواح الصدور وما أرخته ارادة القلب الى الصدر عبر عنه الانسان
كالترجمان ثم جعل الحواس رسل القلب يستنسخ ماحصل فيها فالسمع رسول وهو جاسوسه
والبصر رسول وهو حارسه واللسان رسول وهو ترجمانه ثم جعل فى الانسان ماهو دلالة
على الربوبية وتصديق الرسالة المحمدية وذلك الهيكل الانسانى لما افتقر الى مدبر وهو الروح
وكان مدبره واحدا وكانت الروح غير مرئية ولامكيفة ولامتحيزة فى شئ من الجسد ولايتحرك
شئ من الجسد الا بشعور منها وارادتها لاتحس ولاتمس الابها وكان ذلك كله دلالة على ان
العوالم لابد لهم من مدبر ومحرك ويلزم منه ان يكون واحدا عالما بما يحدث فى ملكه قادرا
على حدوثه وانه غير مكيف ولا متمثل ولا مرئى ولامتحيز ولامتبعض ولا محسوس ولاملموس
ولامقبوض بل ليس كمثله شئ هو السميع البصير ولما كان رسوله الى خلقه اثنين ظاهر وباطن
فرسوله الظاهر محمد رسول الله ورسوله الباطن جبريل فجبريل يأتيه بالوحى بين قومه ولايحسونه
ولايعرفونه فكذلك كان لمدبر هذا الهيكل الانسانى وهو الروح رسولان باطن وظاهر فالرسول
الباطن هى الارادة بمنزلة جبريل يوحى الى اللسان واللسان يعبر عن الارادة وهو بمنزلة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ثم لما جعل فيك دلالة على صحة نبوته وصدق رسالته جعل فيك
أيضا دلالة على ماجاء به من تحقيق شريعته واتباع سنته فكان أصل الايدى خمسة أشياء كل
منها خمس فالاصل الاول مابنى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على
خمس شهادة أن لااله الاالله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج
الى بيت الله الحرام الاصل الثانى وكانت الصلاة المفترضة خمسا والثالث الزكاة المفروضة
فى النصاب خمس والرابع محمد رسول الله والذين معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فهم خمسة
برسول الله صلى الله عليه وسلم الخامس أهل البيت خمسة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
وفاطمة والحسن والحسين فلما كان أركان الدين اقامة اركان ... يعته ومحبته صحابه ومودة
قرابته جعل فى أعضائك منها دلالة على ذلك خمسة فالخمسة التى بنى الاسلام عليها بمنزلة الحواس
الخمس منك وهى السمع والبصر واللمس والشم والذوق لانك تجد بهذه الحواس مذاق كل شئ
ومعرفة كل شئ وكذلك جدنا اقامة تلك الاركان الخمسة ذوق كل شئ وادراك العرفان ومعرفة
الرحمن وعلم الايمان ... فالبصر تدعو الى اقامة أركان الصلاة قال صلى الله عليه وسلم جعلت

قرة عينى فى الصلاة وحاسة اللمس تدعوك لاداء الزكاة قال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة وحاسة الذوق تدعوك الى ترك ذوق الطعام لاقامة ركن الصيام وحاسة السمع تدعوك الى استماع الاذان وأذن فى الناس بالحج وحاسة الشم تدعوك الى انتشاق أنفاس التوحيد انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن فهذه الحواس تدعوك الى اقامة الاركان الخمس وجعل أصابعك الخمس فى عينك بمنزلة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه هم أبوبكر وعمر وعثمان وعلى وان آدم عليه السلام لما خلق نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى جبينه كانت الملائكة تستقبله وتسلم على نور محمد صلى الله عليه وسلم وآدم عليه السلام لم يره فقال يارب أحب أن أنظر الى نور ولدى محمد صلى الله عليه وسلم فحوله الى عضو من أعضائى لاراه فحوله الى سبابته فى يده اليمنى فنظر اليه يتلألأ فى مسبحته فرفعها فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فلذلك سميت المسبحة فقال يارب هل بقى فى صلبى من هذا النور شئ قال نعم نور أصحابه وهم أبوبكر وعمر وعثمان وعلى فجعل نور على فى ابهامه ونور أبى بكر فى الوسطى ونور عمر فى البنصر ونور عثمان فى الخنصر وقيل انما جعلت فى يدك لتقبض برؤسهن على حب هؤلاء الخمسة ولا تفرق بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم فان الله جمع بينهم بقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه ثم جعل أصابعك الخمس فى اليد اليمنى مذكرة بالخمسة أشباح وهم أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت هذه الآية فينا أهل البيت أنا وعلى وفاطمة والحسن والحسين ثم جعل أصابع قدميك الخمس مشيرة لك مذكرة بالخمس صلوات التى افترضها الله عليك فتقوم بها على قدميك لانها خدمة الله تعالى فى الارض والخدمة انما تكون من القدمين فلذلك جعلت قدمك اليمنى مذكرة بالصلوات الخمس وأصابع قدمك اليمنى تذكرك بما يجب من نصاب الزكاة وهى خمس دراهم فالزكاة مقرونة بالصلاة فلذلك كانت أصابع القدمين اشارة الى الصلاة والزكاة ثم جعل فيك مايدل على الموت والبعث ومايدل على نعيم القبر وعذابه وهو النوم ومايراه النائم من منام سئ فيتعذب به فيصير بالنوم كالميت فاقد الحس [illegible] واو بصر اوادراكا فلم [illegible] بسمع وبصر [illegible] بمنزلة مايراه الميت فى قبره من [illegible] من نومك لامن مرادك ولا [illegible] من أنكر البعث [illegible] القبر و [illegible] والله [illegible]

وصف كالقائم كالاشجار والجدران لايطيقون ركوعا والراكع كالدواب لايطيقون سجودا ولاقياما والساجد كالحشرات لايطيقون رفعا وكلهم مخلوقون لطاعته وتقديسه وتنزيهه وان من شئ الايسبح بحمده فجمع سبحانه لك سائر عبادات خلقه وطاعتهم وبسطك فى خلقه ان شئت ان تعبده قائما وراكعا وساجدا فعلت لتجمع لك فضيلة جميع خلقه وكذلك فرض عليك الصلاة وجعلها تشتمل على سائر عبادة خلقه فكذلك فضيلة القوم والركع والسجود وأنت المقصود من كل الوجود وأنت خاصة العبيد المراد المعبود فهذا معنى قولنا متقدما خلق الله آدم عليه السلام على صورة اسم محمد صلى الله عليه وسلم وخلق الكون على هيئة رسمه واعلم ان الملأ الاعلى مسخرون فى نفع شجرة الكون مستعملون لمصالحها قائمون بحقوقها لما فيها من خاصية هذا الغصن المحمدى والنور الاحدى فاول ما انسلخ نهار الوجود من ظلمة ليل العدم شعشعت أنوار الشموس المحمدية فى أفق جبين آدم عليه السلام فخرت الملائكة سجدا وقالوا امليك العرش محمد أبدا فلما أمروا بالسجود فسجدوا وخصوا بالشهود فشهدوا وقيل لهم شكران هذه المشاهدة ان تقوموا على قدم المجاهدة فى خدمة شجرة هو أصلها ودولة هو عقدها وحلها فليكن منكم السفرة يسعون بالصحف المطهرة وليكن منكم البررة يطوفون حول حمى هذه الشجرة وليكن منكم الحملة يحملون لكل عامل عمله وليكن منكم الكتاب يقومون على أعتاب من قد تاب وليكن منكم من يغسل وجوههم من غبار الاوزار بماء الاستغفار ويستغفرون لمن فى الارض وليكن منكم الحفظة يحفظون عليهم أعمالهم ويحصون ما عليهم وما لهم وليكن منكم من يسعى فى أرزاقهم ليتفرغوا لطاعة رزاقهم فقوم يرسلون الرياح وقوم يسيرون السحاب وقوم يسجرون البحار وقوم ينزلون ماء الامطار وقوم يحفظون الاقطار وقوم يغشون الليل وقوم يسبحون النهار وقوم معقبات يحفظون الجوارح من الموبقات وقوم يرفعون الآفات وقوم يزخرفون الجنان وقوم يسعرون النيران فلما تمهدت الدار ودار كأس ارادته باستدار فأول ما استحضر الى ذلك المحضر ابليس وهو يرفل فى ثياب التسبيح والتقديس لكنها محشوة بدغل التدليس فلما حضر الى ذلك المحضر وشاهد جمال ذلك المظهر وقف على عرفات المعرفة فانكر وأصر على العصيان وأضمر واستصغر حق هذا الماء والطين واستحقر فلما قيل له اسجد فى صفاء كاساتك فأبى واستكبر فتجاوز الكاس وفاتته صحبة الاكياس وبقى فى ظلمة الغم والوسواس وفتش اكياس علمه وعمله فاذا هى فلوس اكياس فبقى منقطعا فى مفازة القطيعة قاطعا الشيعة والشريعة كلما ازداد كربه وتعاظم عليه ضربه يستغيث بلسان فلاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم والقدر يقول لاكتبن لهم منشور الامان ان عبادى ليس لك عليهم سلطان مسأل المالك الانظار فانظر ليكون قائد الكفار الى النار وكانت تعقد عليها ذور الذنوب والاوزار فاذازل أحدهم قال انما استزلهم الشيطان وان عمل قال هذا من عمل الشيطان فلما اقتحم آدم وابليس تقيد المعصية هذا يترك ما أمر به وذاك يفعل ما نهى عنه جمع بينهما

القدر اذ قدر لانه تعالى أمر وأراد خلاف ما أمر فأوهبه الامر سلبته الارادة فلما تعداها حكم لابليس ان لا يتعداها وطلب الشقي فيها خيامه وجعل في عرصتها مقامه وأما آدم فانه حن الى دار المقامة وتذكر لياليه وأيامه فعاد على نفسه بالملامة فنادى بين ندماء الندامة ربنا ظلمنا أنفسنا فتلقى بشير قربته بتفريج كربته فتلقى آدم من ربه كلمات وأما الشقي ابليس فانطلقت اليه خيول اللعنة مطلقة الاعنة تبشره بطرده وبعده فاخرج منها مذءوما مدحورا فلما اهبطا فتقلقل آدم قلقا وكاد أن يتمزق حرقا وقال سيدي جرعت مرارة الصدود في الصعود فاعذني من حرارة القنوط في الهبوط فقيل له لا بأس عليك حتى تصل الى مفرق فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير فاخذ آدم ذات اليمين وأخذ ابليس ذات الشمال فكان أصلا لاصحاب الشمال لكنهما لما اصطحبا واجتمعا وكان للصحبة اثر فكان محله من آدم وسيره معه مما يلي شماله فاثر ذلك على ما كان في أصله من الصفح الايسر فبرحوا في طل ظلمة مخالفته فكفروا بقربهم منه ومحاذاتهم له وبقي من كان في الصفح الايمن في نور معرفة آدم فسلموا من ظلمة ابليس لبعدهم عنه وأثر عليهم حوار من كفروا واستظل بظلمة ضلاله وهم أصل الصفح الايسر وأثر ذلك في صفاتهم وسلمت لهم أنوار ذواتهم ومعارفهم عابرة تكبه أهل الصفح الايمن من المعاصي والاوزار هو من أثر ذلك الجوار وأشعة ذلك العذار واعلم انه كان لذلك الاثر أصل آخر وسبب آخر وهو انه لما أمر الله تعالى بقبض القبضة التي خلق منها آدم عليه السلام فهبط ملك الموت لذلك وكان ابليس يومئذ في الارض قد استخلفه الله تعالى فيها مع جملة من الملائكة قد مكث زمانا طويلا يعبد الله فقبض ملك الموت القبضة من سائر الارض وكان ابليس يطؤها بقدمه فلما عجنت طينة آدم وصورت صورته من تلك الطينة جاء خلق النفس من التراب الذي وطئه ابليس بقدمه وخلق القلب من التراب الذي لم يطأه ابليس بقدمه فاكتسبت النفس ما فيها من الخبث والاوصاف المذمومة من ملامسة وطء ابليس ومن هنا جعلت النفس مأوى الشهوات رعيته وسلطانه عليها لوطئه لها ومن هنا جعل ابليس الكبر على آدم حيث وجده دون تراب قدمه ونظر الى جوهر عنصره وهو النار فادعى افتخاره حيث دوما مال الى الاستكبار وهذا معنى قول الله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان التي خلقت من تحت خطواته . اعلم انه لما نشأت شجرة الكون أنبتت اغصانا ثلاثة غصن ذات اليمين وغصن ذات الشمال وغصن نبت مستقيما قويا وهو غصن السابقين وكانت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم قائمة بالثلاثة أغصان متدلية بها سارية فيها الكل غصن نصيب على مقدار قابليته لتلك الروحانية قال الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وكان حظ غصن أصحاب اليمين روحانية الهداية الى الايمان بالله والعمل بأمره وشريعته قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الآية وكان حظ السابقين من [illegible] الرقي [illegible] وأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وكان [illegible] أصحاب [illegible] روحانيته [illegible] في الدنيا وأمنهم من العقوبة المعجلة وما كان الله

(الى نبيهم)

ليعذبهم وأنت فيهم الآية فلما آن أوان ظهور جسمانيته صلى الله عليه وسلم الا
غصن وجوده مستقيما قويا فلما ثبت أصله ونبت فرعه ناداه متولى سياسته فا
فكانت صفته صلى الله عليه وسلم الاستقامة ومقامه دار المقامة فلما استقام رحل عن ا
ولما أقام نقل من مقام الى مقام حتى استقر به المنزل فأقام فالمقام الاول مقام الوجود ى ا
وهو قوله تعالى ياأيها المدثر قم فانذر والمقام الثانى المقام المحمود فى الآخرة وهو قوله تعالى ..
ان يبعثك ربك مقاماً محمودا والمقام الثالث مقام الخلود فى الجنة وهو قوله تعالى الذى أحلنا
دار المقامة من فضله والمقام الرابع المقام المشهود مقام قاب قوسين لرؤية معبود ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين أو أدنى الآية فهو المخصوص بالدنو والعلو والشهود اذ كان هو المقصود من كل الوجود
لان الوجود لما كان شجرة كان هو ثمرتها وكان جوهرتها فالشجرة الثمرة انما تثمر بالحبة التى ينبت بها
أصلها فاذا غرست تلك الحبة وغذيت وربيت حتى نبتت وفرعت وأورقت واهتزت وأثمرت
فاذا نظرت تلك الشجرة رأيتها فى تلك الحبة التى نبت منها هذه الشجرة فالحبة فى البداية نطفة حتى
اظهرت صورة الشجرة والشجرة فى النهاية بها ظهرت فاظهرت صورة تلك الحبة فكذلك بطونه
صلى الله عليه وسلم فى المعنى السابق واختفاؤه وظهوره فى الصورة فى اللاحق واشتهاره وهو
معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فكان هو مظهر معنى هذه الشجرة
وهو مظهر صورته صلى الله عليه وسلم فابرح بلسان القدم مذكورا وفى طى العدم منشورا
ومامثال ذلك الامثال تاجر عمد الى قماشه وبزه فطواه فى خزانة ملكة وعباه أثوابا بعضها فوق
بعض فأول ثوب دبجه وطواه هو آخر ثوب أظهره وأبداه كذلك سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم كان أولا لكل وجود وآخرهم ظهورا وخروجا فلما تولى مقصار القدر سياسة هذا
الغصن النبوى غذاه بلباب بره وسقاه بكاس عصمته وحاه فى فلة جاه ورباه حتى اهتزت رباه
وتفرعت نفحات شذاه فكانت تلك النفحات غذاء أرواح العارفين ونور بصائر المؤمنين وريحانة
حضرة المحبين وعرصة مجمع العاصين وعياث مستسقى المذنبين فان هب من تلقاء أصحاب الشمال
سموم خطيئة أو عاصف معصية فامال عصا قد أنبته الله نباتا فال به الى عمل من أعمال أهل الشمال
تلاعب بفرعه وأثر ذلك فى خضرة نضارة زرعه لكن أصله فى أرض الايمان ثابت فايضره
ماحدث فى فرعه النابت اذا تداركه صاحب سيئاته فحماه من ذلك الهوى وأماله الى طريق
الاستقامة بعد الطوى وسقاه بماء الاستغفار حتى ارتوى فهنالك يقبل منه مانوى ويورق غصن
ايمانه بعد ماذوى ويقوم خطيب الاعتذار عنه وهو الصادق فيما نقل وروى ويقسم بالنجم اذا هوى
ماضل صاحبكم وماغوى ثم اعلم أن الغصن المحمدى قد حصل من روحانية ماهو مادة الارواح
ومن جسمانية ماهو مادة الاشباح فأما مادة روحانيته بجوده فى سر قوله تعالى الله نور السموات
والارض الى قوله تعالى مصباح يعنى مصباح نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد جعله مصباح

بالمركب اليك لاظهار كرامتك لان الملوك من عاداتهم اذا استزاروا حبيبا أو استدعوا قريبا وأرادوا ظهور كرامتهم واحترامهم أرسلوا اخص خدامهم وأعز دوابهم لنقل أقدامهم فجئناك على رسم عادة الملوك وآداب السلوك ومن اعتقد انه سبحانه وتعالى يوصل اليه بالخطا وقع فى الخطا ومن ظن محجوب بالغطاء فقد حرم العطاء يا محمد ان الملأ الاعلى فى انتظارك والجنان قد فتحت أبوابها وزخرفت رحابها وتزينت أترابها وروق شرابها كل ذلك فرحا بقدومك وسرورا بورودك والليلة ليلتك والدولة دولتك وانا منذ خلقت منتظر هذه الليلة وقد جعلتك الوسيلة فى حاجة قلت فيها حيلتى وانقطعت وسيلتى فانا فيها حائر العقل ذاهل الكمر داهش السر مشغول البال زائد البلبال يا محمد حيرنى اوقفنى فى ميادين ازله وابده فجلت فى الميدان الاول فاوجدت له اول وملت الى الميدان الآخر فاداهو فى الآخر اول فطلبت رفيقا الى ذلك الرفيق فتلقانى ميكائيل فى الطريق فقال لى الى اين الطريق مسدودة والابواب دونه مردودة لايوصل اليه بالازمان المعدودة ولا يوجد فى الاماكن المحدودة قلت فاوقوفك فى هذا المقام قال شغلنى بمكايل البحار وانزال الامطار وارسلها فى سائر الاقطار فأعرف كم اجاجها مددا وكم تقذف امواجها زبدا ولا اعرف للاحدية امدا ولا للفردية عددا قلت فأين اسرافيل قال ذلك أدخل فى مكتب التعليم بصافح بصفحة وجهه اللوح المحفوظ ويستنسخ منه ماهو مبرم ومنقوض ثم يقرا على صبيان التعليم فى مثال ذلك تقدير العزيز العليم ثم هو فى زمن تعلمه لايرفع راسه حياء من معلمه فطرفه عن النظر مقصور وقلبه عن الفكر محصور فهو كذلك الى يوم ينفخ فى الصور قلت فهلم نسأل العرش ونستهديه ونستفسخ منه ماعلمه ونستمليه فلما سمع العرش مانحن فيه اهتز طربا وقال لاتحرك به لسانك ولاتحدث به جنانك فهذا سر لايكشفه حجاب وستر لايفتح دونه باب وسؤال ليس له جواب ومن انا فى البين حتى اعرف له اين وما انا الا مخلوق من حرفين وبالامس كنت لا اثر ولا عين من كان بالامس عدما مفقودا كيف يعرف رؤية من لم يزل موجودا ولا والدا ولا مولودا وهو سبقنى بالاستواء وقهرنى بالاستيلاء فلولا استواؤه ما استويت ولولا استيلاؤه لما اهتديت استوى الى السماء وهى دخان واستوى على العرش لقيام البرهان فوعزته اذا استوى ولا علم لى بما استوى وانا والثرى بالقرب منه على حد سوى فلا احيط بما حوى ولا اعرف ما زوى ولكنى عبده ولكل عبد مانوى ثم لنى اخبرك بقصتى وابث اليك شكوى غصتى اقسم بعلى عزته وقوى قدرته لقد خلقنى وفى بحار احديته عرقنى وفى بيداء ابديته حيرنى فتارة تطلع من مطالع ابديته فيدهشنى وتارة يدنينى من مواقف قربه فيؤنسنى وتارة يحتجب بحجاب عزته فيوحشنى وتارة يناديني باجاة لطفه فيداربنى وتارة يواصلنى بكاسات حبه فيسكرنى وكلما استعذبت من ... بده سكرى دال ... احدثته ان تراني غذبت من هيبته فرقا وتمزقت من محبته قلقا وصعقت عن ... تمطاه ... كان ... صعنا ... من فكرة ... به قبل لى ايها العاشق هذا بمال

[illegible]

بسماع كلامه يوم يقوم الروح والملائكة الآية يؤذن له في الخطاب فيقوم خطيبا والملائكة صفوفا والخلائق وقوفا فيفتتح خطبته بالشفاعة لامته ينادى أمتى أمتى فيجيبه رحمتى رحمتى وأما المقام الثالث فالشهود وذلك في دار الخلود لينال أهل الجنة منه نصيبهم تتمتع بمشاهدته الحور وتتشرف بحلوله القصور ويقدم لقدومه السرور وتزداد الجنة نورا وترفع بقدومه الحجب وتزول الشرور المقام الرابع هو المقام الذى خص به صلى الله عليه وسلم وهو مقام رؤية المعبود جل وعلا وهو مقام قاب قوسين أو أدنى وذلك انه لما كان ثمرة شجرة الكون ودرة صدفة الوجود وسره ومعنى كلمة كن ولم تكن الشجرة مرادة لذاتها وانما كانت مرادة لثمرتها فهى محمية محروسة لاجتناء ثمرتها واستجلاء زهرتها فلما كان المراد عرض هذه الثمرة بين يدى مثمرها وزفها الى حضرة قربه والطواف بها على ندمان حضرته قيل له يايتيم أبى طالب قم فان لك مطالب قد ادخرلك مطالب فارسل اليه أخص خدام الملك فلما ورد عليه قادما واتاه على فراشه نائما فقال له ياجبريل الى أين فقال يامحمد ارتفع الاين من البين فانى لا أعرف فى هذه النوبة اين لكنى رسول القدم أرسلت اليك من جملة الخدم وما نتنزل الا بأمر ربك قال ياجبريل فالذى مرادمنى قال أنت مراد الارادة مقصود المشيئة فالكل مراد لاجلك وانت مراد لاجله وانت مختار الكون انت صفوة كأس الحب انت درة هذه الصدفة أنت ثمرة هذه الشجرة أنت شمس المعارف أنت بدر اللطائف مامهدت الدار الارفعة محلك ماهىء هذا الجمال الالوصلك ماروق كأس المحبة الالشربك فقم فان الموائد لكرامتك ممدودة والملأ الاعلى يتباشرون بقدومك عليهم والكروبيون يتهللون بورودك اليهم وقد نالهم شرف روحانيتك فلابدلهم من نصيب جسمانيتك فشرف عالم الملكوت كما شرفت عالم الملك وشرف بوطء قدميك قمة السماء كما شرفت بهما أديم البطحاء قال ياجبريل لكريم يدعونى فماذا يفعل بى قال ليغفرلك ماتقدم من ذنبك وماتأخر قال هذالى فالعيالى وأطفالى فان شر الناس من أكل وحده قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ياجبريل الآن طاب قلبى هاأناذاهب الى ربى فقرب له البراق فقال مالى بهذا قال مركب العشاق قال أنا مركبى سوقى وزادى توقى ودليلى ليلى أنا لاأصل اليه الابه ولايدلنى عليه الاهو وكيف نطيق حيوان ضعيف أن يحمل من يحمل أثقال محبته ورواسى معرفته وأسرار أمانته التى عجزت عن حملها السموات والارض والجبال وكيف تطيق ان تدلنى وأنت الحائر عند سدرة المنتهى وقد انتهى الى حضرة ليس لها منتهى ياجبريل أين أنت منى ولى وقت لايسعنى فيه غير ربى ياجبريل اذا كان محبوبى ليس كمثله شىء فأنا لست كأحدكم المركوب يقطع به المسافات والدليل يستدل به الى الجهات انما ذلك محل الحدثات وأما حبيبى مقدس عن الجهات منزه عن الحدثات لايوصل اليه بالحركات ولايستدل عليه بالاشارات فمن عرف المعانى عرف ماأنا فى هل ان قربى منه مثل قاب قوسين أو أدنى فوقعت هيبة الوقت على جبريل فقال ياسيد الخلق يا الكون خادم دولتك وصاحب حاشيتك ويجئ

مشكاة الوجود فشبه الكون بالمشكاة وسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالزجاجة والنور الذى هو قلبه بالمصباح فاشرق نور باطنه على ظاهره كاشراق المصباح فى الزجاجة فصار نور المصباح نارا والزجاجة نورا لصفائها فصار نورا وكان حظ كل مخلوق من ذلك بحسب قربه منه واتباعه له والدخول فى شيعته والعمل بشريعته وهو معنى قوله تعالى أنزل من السماء ماء بقدر فشبه الله تعالى حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم بالماء النازل من السماء بقدر لان الماء حياة كل شئ وكذلك كان نوره صلى الله عليه وسلم حياة كل قلب ووجوده رحمة لكل شئ ثم بين انتفاع الناس بنوره ومانالهم من بركته صلى الله عليه وسلم بالاودية فجعل القلوب أودية منها لكبير والصغير والجليل والحقير فاحتمل كل قلب على قدر وسعه ومقدار مادته من الماء وتطرق السيل اليه قد علم كل أناس مشربهم ثم شبه جسمانيته بالزبد الرابى المحتمل على وجه الماء الصافى وهو مرباه الظاهر من الاكل والشرب والنكاح ومشاركة الناس فى أفعالهم وأحوالهم فذلك كله يذهب ويتلاشى وأما ماينفع الناس من نبوته ورسالته وحكمته وعلمه ومعرفته وشفاعته فيمكث فى الارض * واعلم انه انما كانت حكمة خلقه كذلك أنه خلق من لطيف وكيف لا يكون كامل الخلق كامل الوصف خلقه الله تعالى من ضدين جسمانى وروحانى فجعل جسمانيته وبشريته لملاقاة البشر ومقابسات الصور فجعل له قوة يلاقى بها لبشر فيمدهم بمادة بشريته فيكون معهم بهم فيكون هم لهم انما أنا بشر مثلكم يجانسهم ويشاكلهم لانه لو برز اليهم فى هيئة روحانية ملكية نورانية لما أطاقوا مقابلته وما استطاعوا مقاومته فلذلك من الله تعالى بقوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم ثم جعل له قوة وروحانية يقابل بها عالم الروحانيين وملكوت العلويين ليكون تام البركة تام الرحمة الروحانيون يشهدون جسمانيته ثم جعل له وصف ثالث خاص خارج عن هذين الوصفين وهو انه جعل فيه وصف ربانى وسر الهى ينبت به عند تجلى صفات الربوبية ويطرق به مشاهدة الحضرة الالهية ويتلقى به أسرار أنوار الفردانية ويسمع به خطاب الاشارات القدسية ويتنشق به عطر النفحات الروحانية ويعرج به الى المقامات العذبة البهية وهو معنى سر قوله صلى الله عليه وسلم لست كأحد منكم وقوله صلى الله عليه وسلم لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى سبحانه فهذا المقام ليس يختص به ملك مقرب ولا نبى مرسل كأس لم يتناوله سواه عروس ماجليت الا عليه وهو هذا المقام المخصوص به وهو أحد المقامات الاربعة التى ذكرناها وأما الثلاثة الاخر فانها كرامات لسائر الخلق ليتناول كل منهم ماقسم له من النصيب فأما المقام المحمود فمخصوص بعالم الصورة وهو عالم الملك فى الدنيا فيتناولهم وجود طمأنينته وبركة نبوته ورسالته وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أو ملى. برياأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية فهو فى الدعوة مجيبهم وفى النصيحة خطيبهم [illegible] الزلة طبيبهم ومن المحبة نصيبهم فهذا مخصوص بأهل الدنيا وأما المقام الثانى والمقام المحمود [illegible] وذلك نصيب الملا الأعلى فينالهم من بركة مقامه ومشاهدة جماله

(وسماع)

قدصفاه وحسن قدحباه فلاينظره الاحبيب قداصطفياه ويتيم قدربيناه فاذاسمعت سبحان الذى اسرى بعبده فقف على طريق خروجه الينا وقدومه علينا لعلك ترى من برانا وتفوز بمشاهدة من لم ينظر الى سوانا يامحمداذا كان العرش مشوقااليك فكيف لااكون خادم يديك قدم اليه مركبه الاول هو البراق الى بيت المقدس ثم المركب الثانى وهو المعراج الى سماء الدنيا ثم المركب الثالث وهو اجنحة الملائكة من سماء الى سماء وهكذا الى السماء السابعة ثم المركب الرابع وهو جناح جبريل عليه السلام الى سدرة المنتهى فصلف جبريل عليه السلام عندها فقال ياجبريل نحن الليلة اضيافك فكيف يتخلف المضيف عن ضيفه اههنا يترك الخليل خليله قال يامحمد انت ضيف الكريم ومدعو القديم لوتقدمت الآن بقدرانملة لاحترقت ومامنا الاله مقام معلوم قال ياجبريل اذا كان كذلك الك حاجة قال نعم اذاانتهى بك الى الحبيب حيث لامنتهى وقيل لك هاانت وهاانا فاذكرنى عند ربك ثم زج به جبريل عليه السلام زجة فخرق سبعين الف حجاب من نور ثم تلقاه المركب الخامس وهو الرفرف من نور اخضر قدسد مابين الخافقين فركبه حتى انتهى به الى العرش فتمسك العرش بأذياله وناداه بلسان حاله وقال يامحمد الى متى تشرب من صفاء وقتك آمنا من معتكره تارة يتشوق اليك حبيبك وينزل الى سماالدنيا وتارة يطوف بك على ندمان حضرته ويحملك على رفرف رأفته سبحان الذى اسرى بعبده وتارة يشهدك جمال احديته ما كذب الفؤاد مارأى وتارة يشهدك جمال صمدانيته مازاغ البصر وماطغى وتارة يطلعك على اسرار ملكوتيته فأوحى الى عبده مااوحى وتارة يدنيك من حضرة قربه فكان قاب قوسين او ادنى يامحمد هذا اوان الظمآن اليه واللهفان عليه والمتحير فيه لاادرى من اى جهة آتيه جعلنى اعظم خلقه فكنت اعظمهم واشدهم خوفا منه يامحمد خلقنى يوم خلقنى فكنت ارعد من هيبة جلاله فكتب على قائمتى لا اله الا الله فازددت لهيبة اسمه ارتعادا وارتعاشا فلما كتب على محمد رسول الله سكن لذلك قلقى وهدا روعى فكان اسمك امانا لقلبى وطمأنينة لسرى ورقية لقلقى فهذه بركة وضع اسمك على فكيف اذا وقع جميل نظرك الى يامحمد انت المرسل رحمة للعالمين ولابد لى من نصيب فى هذه الليلة ونصيبى من ذلك ان تشهد لى بالبراءة من النار مما نسبه الى اهل الزور وتقوله على اهل الغرور فانه اخطأ فى قوم وضلوا وظنوا انى اسع من لاحدله واحمل من لاهيئة له واحيط بمن لا كيفية له يامحمد من لاحد لذاته ولاعد لصفاته فكيف يكون مفتقرا الى اومحمولا على فاذا كان الرحمن اسمه والاستواء صفته ونعته وصفته ونعته متصلان بذاته فكيف يتصل بى اوينفصل عنى ولاانا منه ولاهومنى يامحمد وعزته لست بالقرب منه وصلا ولابالبعد عنه فصلا ولابالمطيق له حملا ولا بالجامع له شملا وبالالواجدله مثلا بل اوجدنى من رحمته منة وفضلا ولومحقنى لكان فضلا منه وعدلا يامحمد انامحمول قدرته ومعمول حكمته فكيف يصح ان يكون الحامل محمولا فلاتقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا فاجابه لسان حاله صلى الله عليه وسلم ايهاالعرش اليك عنى فانا مشغول عنك فلاتكدر

على صفوفى ولاتشوش على خلوتى فافى الوقت سعد لعتابك ولامحل لخطابك فالمارة صلى الله عليه وسلم طرفا ولاقرأ من مسطور ما وحى اليه حرفا مازاغ البصر ثم قدم المركب السادس وهو التأييد فنودى من فوقه ولم يرحافظك قدامك هاانت وربك قال فبقيت متحيرا الا عرف مااقول ولاادرى ماافعل اذاوقعت على شفتى قطرة احلى من العسل وابردمن الثلج والين من الزبد واطيب ريحا من المسك فصرت بذلك اعلم من جمع الانبياء والرسل فجرى على لسانى التحيات المباركات لله الصلوات الطيبات لله فاجبت السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فاشركت اخوانى الانبياء فيما خصصت به فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذا قيل لابى بكر رضى الله عنه ليلة اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى ربه قال صدق وكنت معه متمسكا أذياله مشاركه فى مقاله قيل كيف قال فى قوله السلام علينا فاجابه الملائكة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله قال ثم نوديت ادن يامحمد فدنوت ثم وقفت وهومعنى قوله عزوجل ثم دنا فتدلى وقيل دنا محمد فى السؤال فتدلى فتقدم للرب عزوجل قيل دنا بالشفاعة وتقرب الى الرب بالاجابة وقيل دنا [illegible] وتقرب للرب بالرحمة ثم دنا فتدلى معناه دنا محمد من ربه فتدلى عليه الوحى من ربه دنا [illegible] فتدلى عليه رأفة ورحمة لايوصف بقطع مفازة ولامسافة فذهب الاين من البين وتلاشى الكيف واضمحل الاين فكان قاب قوسين فلواقتصر على قاب قوسين لاحتمل ان يكون للرب مكان وانما قوله اوادنى لنفى المكان وكان معه حيث لامكان ولازمان ولااوان ولااكوان فنودى يامحمد تقدم فقال يارب اذا انتفى الاين فأين اضع قال ضع القدم القدم على القدم حتى يعلم الكل انى منزه عن الزمان والمكان والاكوان وعن الليل وعن النهار وعن الحدود والاقطار وعن الحد والمقدار يامحمد انظر فنظر فراى نوراساطعا فقال ماهذا النور قيل ليس هذا نور بل هو جمات الفردوس لما ارتقيت صارت فى مقابلة قدميك وماتحت قدميك فداء لقدميك يامحمد منتهى قدمك منقطع اوهام الخلائق يامحمد مادمت فى سير الاين جبريل دليلك والبراق مركبك فاذا ذهب المكان وغبت عن الاكوان وتنفى الاين وارتفع البين من البين ولم يبق الا قاب قوسين فأنا الآن دليلك يامحمد افتح لك الباب وارفع لك الحجاب واسمعك طيب الخطاب فى عالم الغيب وحدتنى تحقيقا واعانا فوحدنى الآن فى عالم الشهود مشاهدة وعيانا فقال اعوذ بعفوك من عقوبتك فقيل هذا لعصاة امتك ليس هذا حقيقة مدحى وحدنى فقال لااحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك [illegible] يامحمد اذا كل لسانك على العبارة فلا [illegible] كسونه امان الصدق ومانطق عن الهوى فاذا [illegible] عن الاشارة فلا حملن عليك [illegible] مازاغ البصر وماطغى ثم [illegible] نورا [illegible] وسمعا [illegible] كلامى ثم [illegible] بلسان [illegible] فى [illegible] [illegible] الى [illegible] شاهدا ومبشرا ونذيرا [illegible]

(مطالب)

مطالب بحقيقة ماشهدبه ولا يجوزله الشهادة على غائب فأريك جنتى لتشاهد مااعددته لاولياتى واريك نارى لتشاهدمااعددته لاعدائى ثم اشهدك جلالى واكشف لك عن جمالى لتعلم انى منزه فى كمالى عن المثيل والشبيه والبديل والنظير والمشير وعن الحد والقد وعن الحصر والعد وعن الزوج والفرد وعن المواصلة والمفاصلة والمماثلة والمشاكلة والمجالسة والملامسة والمباينة والممازجة يامحمد انى خلقت خلق ودعوتهم الى فاختلفوا على فقوم جعلوا العزير ابنى وان يدى مغلولة وهم اليهود وقوم زعموا ان المسيح ابنى وانى لى زوجة وولدا وهم النصارى وقوم جعلوا الى شركاء وهم الوثنية وقوم جعلونى صورة وهم المجسمة وقوم جعلونى محدودا وهم المشبهة وقوم جعلونى معدوما وهم المعطلة وقوم زعموا انى لاارى فى الآخرة وهم المعتزلة وها انا قد فتحت لك بابى ورفعت لك حجابى فانظر ياحبيبى يامحمد هل تجد فى شيأ مما نسبونى اليه فرآه صلى الله عليه وسلم بالنور الذى قواه به وايده به من غير ادراك ولا احاطة فرداصمدا الافى شئ ولا على شئ وقائما بشئ ولامفتقرا الى شئ ولاهيكلا ولاشبها ولاصورة ولاجسما ولاحيزا ولامكيفا ولا مركبا ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فلما كلمه شفاها وشاهده كفاحا فقال ياحبيبى يامحمد

لابد لهذه الخلق من سر لابداع وزمن لابشاع فأوحى الى عبده ماأوحى فكان سر من سر فى سر وصل اللهم وسلم وبارك على اشرف مخلوقاتك سيدنا ومولانا محمد بحر انوارك ومعدن اسرارك ولسان حجتك وامام حضرتك وعروس مملكتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك وطريق شريعتك وسراج جنتك وعين حقيقتك والمتلذذ بمشاهدتك عين اعيان خلقك المقتبس من نور ضيائك صلاة تحل بها عقدتى وتفرج بها كربتى وتقضى بها اربى وتبلغنى بها طلبى صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك قائمة بذاتك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

تمت

